

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف الهند ومزاريق الران فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها واجمحت عن أقرانها وتلاحق الأذفونش بأسود نفدت مزاريقه فأهوى ليضربه بالسيف فلصق به الأسود وقبض على عنانه وانتضى خنجرا كان متمنطقا به فأثبتته في فخذة فهتك حلق درعه ونفذ من فخذة مع بداد سرجه وكان وقت الزوال وهبت ريح النصر فأنزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه القويم وصدقوا الحملة على الأذفونش وأصحابه فأخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم وأعطوا أعناقهم والسيوف تصفعهم والرماح تطعنهم إلى ان لحقوا ربوة لجأوا إليها واعتصموا بها وأحدقت بهم الخيل فلما أظلم الليل انساب الأذفونش وأصحابه من الربوة وأفلتوا بعدما تشبثت بهم أطفار المنية واستولى المسلمون على ماكان في محلتهم من الآلات والسلاح والمضارب والأواني وغير ذلك وامر ابن عباد بضم رؤوس قتلى المشركين فاجتمع من ذلك تل عظيم انتهى وبعضه بالمعنى .

رجع إلى كلام صاحب الروض المعطار .

قال .

ولجأ الأذفونش إلى تل كان يلي محلته في نحو خمسمائة فارس كل واحد منهم مكلوم وأباد القتل والأسر من عداهم من أصحابهم وعمل المسلمون من رؤوسهم مآذن يؤذنون عليها والمخدول ينظر إلى موضع الوقعة ومكان الهزيمة فلا يرى إلا نكالا محيطا به وبأصحابه وأقبل ابن عباد على السلطان يوسف وصافحه وهنأه وشكره وأثنى عليه وشكر يوسف صبر ابن عباد ومقامه وحسن